قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

الجعجعة!! / الجحفيلة!!
الإستدراجية!! /الإذعانية!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الجعجعة!!

يبدو أن الجعجعة أصبحت ظاهرة سياسية عارمة في ميادين تفاعلات الخسران والضياع الجديد , فالكل يجعجع , وما يتحقق عبارة عن إنجازات لأصحاب المصالح والغايات لا أكثر ولا أقل

الجعجعة: صوت الرحى

"أسمع جعجعة ولا أرى طحنا"

وفحل جعجاع: أي شديد الرُغاء

والجعجعة أيضا: أصوات الجمال إذا إجتمعت.

وفي مدينتنا كان أحدهم يُلقب بالجعجاع , أي لا تجد عنده إلا القول الفارغ , فيقال "يُجعجع" , أو "خليه إيجعجع" , أو بالعامية التامة "يخرط" , وأحيانا يقولون "يطير إفياله" أو "حجي بوش" , والبوش يعني أن المحرك يدور لكنه لا يحرك العجلة لإنفلات أسنان تعشقه بمحور الدوران.

أطنانا مليونية من الكلام المنطوق والمسطور , وما أنجزنا كيلوغراما واحدا من العمل الواعد بالنمو والرقاء والتواصل المعاصر مع الحياة

ويبدو أن الجعجعة أصبحت ظاهرة سياسية عارمة في ميادين تفاعلات الخسران والضياع الجديد , فالكل يجعجع , وما يتحقق عبارة عن إنجازات لأصحاب المصالح والغايات لا أكثر ولا أقل.

فقد أنتجنا أطنانا مليونية من الكلام المنطوق والمسطور , وما أنجزنا كيلوغراما واحدا من العمل الواعد بالنمو والرقاء والتواصل المعاصر مع الحياة.

ما أكثر جعجعة الكراسي والبرلمانات وأصحاب المعالي والسيادات , ولا نرى حول جعجعتهم طحينا , أو ما يطعم من الجوع ويؤمن من خوف

فما أكثر جعجعة الكراسي والبرلمانات وأصحاب المعالي والسيادات , ولا نرى حول جعجعتهم طحينا , أو ما يطعم من الجوع ويؤمن من خوف.

إنها محنة الجعجعة , التي تعيشها الأجيال وبنشاط فائق منذ بداية القرن الحادي والعشرين , حتى لتحولت الجعجعة إلى قيمة سلوكية وأخلاقية ودستورية , تمارسها البرلمانات وترفع راياتها وتحقق رغباتها تحت زوابعها الرعدية وبروقها الأنانية , التي لا مثيل لها في تأريخ الشعوب.

الكل يجعجع والأواني فارغة , والفقر عميم , وسوء الأحوال المعيشية يتفاقم , ولا تجد قانونا

فالكل يجعجع والأواني فارغة , والفقر عميم , وسوء الأحوال المعيشية يتفاقم , ولا تجد قانونا إنسانيا منصفا للرعاية الإجتماعية في بلدان متخمة بموارد النفط.

إنسانيا منصفا للرعاية الإجتماعية في بلدان متخمة بموارد النفط

ولا نزال نجعجع ونرغو ونبحث عن إرضاء لنزوات البعير الهائج في أعماقنا , والذي إندلع لسانه وتهطل لعابه , وراح يدور متأججا يبحث عن أنثى تهدئ من روعه , وتسلبه طاقات ما فيه.

وكأن ما نكتبه عبارة عن جعجعة , وكل ما أتينا به , لا يصلح أن يكون "زوبعة في فنجان" , بل إمعان في الهرولة فوق رمال الخسران وزوابع البهتان.

هل سنتوقف عن الجعجعة , ونسبق القول بالعمل , أم سنبقى ننادي حي على الكلام؟!!

فهل سنتوقف عن الجعجعة , ونسبق القول بالعمل , أم سنبقى ننادي حي على الكلام؟!!

الجحفيلية!!

التطفل ظاهرة سلوكية تعتمد فيها حياة كائن يسمى الطفيلي بحياة كائن أخر يدعى المضيف , في مرحلة قصيرة أو طويلة من حياته

الجحفيل: نبات يتطفل على النباتات الأخرى

الجحفيلية: التطفلية

التطفل ظاهرة سلوكية تعتمد فيها حياة كائن يسمى الطفيلي بحياة كائن أخر يدعى المضيف , في مرحلة قصيرة أو طويلة من حياته.

وربما لا يوجد مخلوق لا يتطفل عليه كائن ما , وفي البشر ما لا يحصى من الطفيليات , فجميع الخلايا تستضيف طفيليات من نوع ما , حتى أدمغتنا تتوطنها طفيليات , وهي تساعدنا على الحياة وتقضي علينا إن تهيأت لها الظروف.

الجحفيليون كثيرون في المجتمعات , فهم يحومون حول الكراسي , ويعتاشون عليها ويتطفلون على وجودها , وحينما تنهار يتشتتون أو يموتون معها

والجحفيليون كثيرون في المجتمعات , فهم يحومون حول الكراسي , ويعتاشون عليها ويتطفلون على وجودها , وحينما تنهار يتشتتون أو يموتون معها , فالكرسي يجتذب المتطفلين لرعرعتهم وربط مصيرهم به , فيتحولون إلى قوة فاعلة ومؤثرة في الحفاظ على سلامة معيلهم الذي يمدهم بما يوفر لهم العيش الرغيد.

هناك العديد من الناس المتطفلة , التي تعتاش على جهود غيرها وتحسب ذلك من حقها , ولا تأبه أن تتواصل بإمتصاص رحيق وجودها حتى تموت , ومن أمثالهم المتاجرون بالدين , فهم يتطفلون على جهود المساكين من الناس , ويسرقون أموالهم وجهودهم بذرائع تضليلية

وفي الواقع هناك العديد من الناس المتطفلة , التي تعتاش على جهود غيرها وتحسب ذلك من حقها , ولا تأبه أن تتواصل بإمتصاص رحيق وجودها حتى تموت , ومن أمثالهم المتاجرون بالدين , فهم يتطفلون على جهود المساكين من الناس , ويسرقون أموالهم وجهودهم بذرائع تضليلية , توهمهم بأن من الدين أن يعطوهم مما يكسبون , وهم في فقر مدقع والذين يعطوهم من أموالهم في نعيم وتخمة ورفاهية , وذلك بإسم الدين.

كلما تكاثر المتاجرون بدين في المجتمع تنامى الجهل والأمية والفساد , وتدهورت أحوال الناس , وأصاب البلاد الخراب والدمار والعباد سوء المآل

وبسبب هذه التطفلية المقدسة , يتحقق تشجيع التجهيل والأمية , ليتواصل الناس في تبعيتهم وخنوعهم وإستلطافهم المتاجرة بمصائرهم.

ولهذا كلما تكاثر المتاجرون بدين في المجتمع تنامى الجهل والأمية والفساد , وتدهورت أحوال الناس , وأصاب البلاد الخراب والدمار والعباد سوء المآل.

ولابد من الإنتباه لهذه العلاقة الباثولوجية القائمة في المجتمعات , وتحويلها إلى علاقة تكافلية تراحمية ذات قيمة إنسانية.

فهل من قدرة على العمل الإنساني الرحيم؟!!

الإستدراجية!!

إستدرجه: خدعه حتى أطاعه , حمله أن يفعل ما يريد بالإغراء أو الحيلة.

الإستدراجية أسلوب معروف فعال وفتاك ومتداول بين الدول والمجتمعات منذ الأزل , إذ تسعى الدول للإيقاع بأبناء غيرها , وتوظيفهم لتأمين مصالحها وتحقيق أهدافها , والذين يقعون في حبائل الإستدراجية تعددت تسمياتهم.

وفي قرننا المتسارع التطورات , لعبت وسائل التواصل الإجتماعي دورها النشيط في إستدراج أبناء المجتمعات , وتحويلهم إلى قِوى عاملة لتقويض إرادة مواطنيها وتدمير أوطانها وتمزيق مجتمعاتها.

والتركيز على أصحاب التأثير في الرأي العام من أولوياتها , وبإسقاط الرموز الدينية وذوي العمائم المتاجرة بالدين في قبضة تمرير أهداف مناهضة لأمتهم ودينهم , حلّ الإضطراب والتقاتل ما بين أبناء الدين الواحد والمجتمع الواحد , وهم في إستدراجهم وغفلتهم يعمهون.

والمشكلة أنّ المُستَدْرج يرى أن ما يقوم به صحيح , والذي ينبهه يحسبه عدوا له , ومناهضا لرسالته التي تتوافق وما يعتقده , ويكون مؤهلا عاطفيا لإمتشاق الأحكام المُسبقة , والتفاعل بآليات نكرانية وإسقاطية , توهمه بأنه على حق وغيره على باطل وضلال.

فالمُستدرَج يصاب بالعمه السلوكي , بعد تأهيله بأساليب سلوكية ونفسية معقدة تنطلي عليه , ولا يمكنكَ إقناعه بأنه أداة لتمرير إرادة الطامعين به وببلاده ودينه.

وبعض الأقلام مُستدرَجة , لتأمين مصالح الطامعين بالأمة والساعين لتمزيقها , وتجريدها من قيمها الروحية والثقافية ولغتها وهويتها وما يشير إليها , وتساهم بصناعة أجيال قادرة على العدوان الشديد على أمتهم.

فهل لنا أن نتنبه ونستفيق؟!!

"تنبهوا واستفيقوا أيها العرب...فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب"

وهل من حياة في مَن تنادي؟!!

الإستدراجية أسلوب معروف فعال وفتاك ومتداول بين الدول والمجتمعات منذ الأزل , إذ تسعى الدول للإيقاع بأبناء غيرها , وتوظيفهم لتأمين مصالحها وتحقيق أهدافها , والذين يقعون في حبائل الإستدراجية تعددت تسمياتهم

المشكلة أنّ المُستَدْرج يرى أن ما يقوم به صحيح , والذي ينبهه يحسبه عدوا له , ومناهضا لرسالته التي تتوافق وما يعتقده , ويكون مؤهلا عاطفيا لإمتشاق الأحكام المُسبقة , والتفاعل بآليات نكرانية وإسقاطية , توهمه بأنه على حق وغيره على باطل وضلال

المُستدرَج يصاب بالعمه السلوكي , بعد تأهيله بأساليب سلوكية ونفسية معقدة تنطلي عليه , ولا يمكنكَ إقناعه بأنه أداة لتمرير إرادة الطامعين به وببلاده ودينه

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب...فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب"
وهل من حياة في مَن تنادي؟!!

الإذعانية!!

فكرة جاء بها الإسلام فوجّهت الأنظار والطاقات والقدرات نحو صيرورة كبرى بعيدة عن قيد الآخرين , فالبشر يذعن لخالقه , وليس لمخلوق آخر من حوله , وهي ثورة إنسانية كبرى , نادت بتحرير العبيد وتخليصهم من قيود الإمتلاك لأسيادهم , فالإنسان حرّ بإرادته وخياراته وقراراته.

ولم تكن الإذعانية صيغة أخرى للقهر والإستعباد , فالخلق عليه أن يذعن لإرادة خالقه , وهم متساوون أمام عرشه , ويتميزون عن بعضهم بدرجة التقوى والإخلاص لبارئهم.

بهذا المفهوم الثوري أطلق الإسلام الطاقات الكامنة , ووجهها بإتجاه أهداف واضحة يحققها العمل الصادق والعزم السديد , الذي يعززه الإيمان بقدرات التوثب والإنجاز الأكيد.

هذه القوة الإذعانية حشّدت في الأعماق آليات وتفاعلات خلاقة, جعلت من المسلم إرادة متوهجة

فكرة جاء بها الإسلام فوجّهت الأنظار والطاقات والقدرات نحو صيرورة كبرى بعيدة عن قيد الآخرين , فالبشر يذعن لخالقه , وليس لمخلوق آخر من حوله , وهي ثورة إنسانية كبرى , نادت بتحرير العبيد وتخليصهم من قيود الإمتلاك لأسيادهم , فالإنسان حرّ بإرادته وخياراته وقراراته

بهذا المفهوم الثوري أطلق

بالوعي والإدراك والإيمان , والإندفاع الفائق نحو غاياته النبيلة وتطلعاته السامية , التي جسدها في الدنيا , وعبّر عنها بصياغات وصيرورات عمرانية ومعرفية وعلمية غير مسبوقة.

فعاش المسلمون بإذعانهم الأعظم أنوارا ساطعة وشُهبا ثاقبة , وسِهاما ناشبة تجيد المروق في بدن الهدف المطلوب , فأمسكوا بأمرة الدنيا , وتفاعلوا مع الشمس والقمر والكواكب , والعوالم الأخرى بمفردات ما عندهم , وما تشرّب في مداركهم ومدارات عقولهم.

فالإذعان ثورة تفجرت في أعماق المسلمين , وأمدّتهم بالقوة والثقة والعزيمة وأهلتهم للقيادة , وحمل مشاعل التنوير واليقظة , التي طاردت الظلمات وفسحت الفضاء للأنوار الصافية المتهادية , المنسكبة من عيون الوجود المشعشعة البراقة اللامعة.

فالإذعان حرية وإستثمار أعظم بالإنسانية , وما أن تجاهل المسلمون معاني وجوهر الإذعان , وإنغمسوا بالتبعية والتصاغر والإذعان لغير الله , أصابهم الويل والضعف والهوان , وصاروا يركضون وراء سراب الآخرين ويقبعون في أحضانهم , فتكسر إذعانهم الخالص الطاهر , وتحطم عزمهم وتبددت إرادتهم , وإنطفأ نورهم , وراحوا يتخبطون في أروقة البطحاء , كأنهم الجهلاء بما فيهم وعندهم , وهم الممرغون بأوحال الذين يفترسونهم ويذلونهم , ويأخذون ثرواتهم ويقررون سوء مصيرهم.

فتبدل كل شيئ في أعماقهم , وصاروا كالعصف المأكول , فهل سيدركون بأن الإذعان لغير الله مذلة؟!

الإسلام الطاقات الكامنة , ووجهها بإتجاه أهداف واضحة يحققها العمل الصادق والعزم السديد , الذي يعززه الإيمان بقدرات التوثب والإنجاز الأكيد

هذه القوة الإذعانية حشّدت في الأعماق آليات وتفاعلات خلاقة, جعلت من المسلم إرادة متوهجة بالوعي والإدراك والإيمان , والإندفاع الفائق نحو غاياته النبيلة وتطلعاته السامية

الإذعان ثورة تفجرت في أعماق المسلمين , وأمدّتهم بالقوة والثقة والعزيمة وأهلتهم للقيادة , وحمل مشاعل التنوير واليقظة , التي طاردت الظلمات وفسحت الفضاء للأنوار الصافية المتهادية , المنسكبة من عيون الوجود المشعشعة البراقة اللامعة

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy40.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهـداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريـك المُميّـز " (عضوية الشرفية)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3